الوفاء

الكَلامُ المُنِير

حَوْلَ عَمَلِيَّةِ عَسِير



بقلم :: أبي رضا السني

الكَلامُ المُنِير
حولَ عَمَليّةِ عَسِير

بقلم:
أبي رِضا السُّنِّي

1436 هـ | 2015 م



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعينَ، **أما بعد:**

في فصلٍ جديدٍ من فصولِ الصراعِ بينَ الحقِّ والباطلِ نفَّذ أسدٌ من أسودِ الدولةِ الإسلاميةِ "**أبو سنان النجدي**" عمليةً نوعيةً استهدفت معسكرًا لجنود الطاغوت السعودي نجَمَ عنها هلاكُ العشرات منهم، وقد تبنَّت الدولةُ الإسلاميةُ هذه العمليةَ في بيانٍ مصوَّرٍ وهذا نصُّه:

"في عمليةٍ نوعية يسر الله لها أسباب التنفيذ، انطلق جندي الخلافة الغيور (أبو سنان النجدي) ملتحفًا حزامًا ناسفًا صوب صرح من صروح الردة العائدة لما يعرف بـ "قوات الطوارئ" والتي مكنت لطواغيت آل سلول وأسيادهم الصليبيين من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلَّم، وكان لها دورٌ كبير في التنكيل بأهل التوحيد وطمس دعوته، فتمكن تقبله الله من اختراق الأطواق الأمنية والوصول لجمعهم الخبيث داخل معسكر للتدريب بمدينة (أبها) في منطقة (عسير) حيث أدت قوة التفجير لهلاك وإصابة العشرات منهم ولله الحمد والمنة.

نسأل الله أن يتقبَّل أخانا في زمرة الشهداء، وليبشر طواغيت جزيرة العرب بما يَسوؤهم في قادم الأيام بإذن الله، فقد أخرجت بلاد الحرمين فلذات أكبادها نصرة لدين الله وأوليائه".



عاجل

هلاك وإصابة العشرات بعمليةٍ استشهادية مباركة تستهدف معسكرا لقوات ما يعرف بـ "الطوارئ الخاصة" بمنطقة (عسير)

ولاية الحجاز

٢١ شوال ١٤٣٦

في عملية نوعية يسر الله لها أسباب التنفيذ، انطلق جندي الخلافة الغيور (أبو سنان النجدي) ملتحفاً حزاماً ناسفاً صوب صرح من صروح الردّة العائدة لما يعرف بـ "قوات الطوارئ" والتي مَكنت لطواغيت آل سلول وأسيادهم الصليبيين من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلّم، وكان لها دورٌ كبير في التنكيل بأهل التوحيد وطمس دعوته، فتمكن تقبله الله من اختراق الأطواق الأمنية والوصول لجمعهم الخبيث داخل معسكر للتدريب بمدينة (أبها) في منطقة (عسير) حيث أدّت قوة التفجير لهلاكِ وإصابة العشرات منهم ولله الحمد والمنة.

نسأل الله أن يتقبل أخانا في زمرة الشهداء، وليبشر طواغيت جزيرة العرب بما يَسوؤهم في قادم الأيام بإذن الله، فقد أخرجت بلاد الحرمين فلذات أكبادها نصرة لدين الله وأوليائه.

حيثيات العملية:

وتأتي هذه العملية في إطار الحرب العالمية الواسعة التي تخوضها الدولةُ الإسلاميةُ ضدَّ التحالفِ الصليبيّ العربيِّ بقيادة أمريكا ومشاركة الدول العربية الكافرة؛ فكما جاءت هذه الدول إلى أرض الدولة الإسلامية فقتلت شعبَها ودمَّرت بنيانَها بطائراتها، فقد أعلنت الدولةُ من جانبها أنها ستستهدف دولَ التحالف الصليبي العربي في كلِّ مكانٍ من العالم، ولن يكون هناك حدودٌ لمجال عملياتها.

وقد أصابت هذه العملية هي والعمليات التي قبلها دولَ العدو في مقتلٍ، وكان لها نتائجُ هامةٌ لصالح المسلمين منها ما هو ظاهرٌ ومنها ما هو خفيٌّ، مما جعل أعداء الأمة من الكفار المرتدِّين وعلماء الطواغيت المنافقين، يرفعون أصواتَهم بالتنديد بهذا العمل العظيم ليدافعوا عن بقايا عرشِ طاغوتهم المتهالك سلمان، بعد أن استبدلته أمريكا بإيران، وتركته ليلاقي مصيره على أيدي أبناء الجزيرة التي اغتصبها هو وعائلته الفاسدة لعقود من الزمان.

كذبة تفجير المسجد:

وقد أخذ زبانية الإعلام وعلماء الطاغوت يخترعون الأكاذيب ويطرحون الشبهات حول هذه العملية، وذلك زيادة في تلبيسهم على المسلمين ومكرهم القديم الذي لم يستطع أن يستر فضائح طواغيتهم وجرائمهم، فلم يتركوا وسيلةً خبيثةً إلا ولجؤوا إليها.

وكان من كذبهم هذه المرة أن قالوا بأنَّ العملية الاستشهادية كانت في مسجدٍ وسط معسكر قوات الطوارئ! فألَّفوا مسرحيةً متكاملةَ الأركانِ، حيث عمَدوا إلى المسجد فمزَّقوا الزرابي وبعثروا المصاحف، وجاؤوا بشهود زور من جند الطاغوت المرتدين ليقصُّوا عليهم أحداثَ العملية الوهمية التي أرادوا أن يوصلوها للرأي العام، واستقدموا لذلك المصورين والصحافيين ليكملوا فصول المسرحية.

ثم جاء دور أبواق الطواغيت من القرَّاء المنافقين ليلطموا ويولولوا ويقولوا: "انظروا إلى هؤلاء المجرمين الذين يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام، هاهم يفجرون المساجد ويقتلون المصلين" ثم يستشهدون بقوله تعالى الذي أنزله في طواغيتهم وأوليائهم: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا**﴾ [البقرة: 114][1].

وبعد هذا المكر الكبير والكيد العظيم، يأبى الله ﷻ إلا أن يتمَّ نورَه، ويُظهرَ أمرَه، ويُجرِيَ سننَه، ويدافع عن عباده المؤمنين، ويدفع عنهم كيد الكفار والمنافقين، فهو القائل ﷻ في المؤمنين: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾ [الحج: 38]، وقال في الكفار والمنافقين: ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ [الأنفال: 30]، وقال: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا**﴾ [الطارق: 15، 16] وقال: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [الصف: 8]، حيث فضح كذبَهم وأظهر دجلَهم وكشف خبثهم، وأعمى بصيرتهم عن بعض الأمارات الظاهرة التي تركها لطالب الحقّ للوصول إلى حقيقة هذه الكذبة.

---

(1) سمعت سلمان العودة يقول هذه الكلام في قناة الجزيرة.

إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنَبأٍ فتبَيَّنوا:

إنَّ المنهجَ الشرعيَّ والعقلي الصحيح يوجب علينا التثبُّت في الأحداث والأخبار قبل تصديقها ونقلها، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: 6]، وعلى قراءة أخرى "إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ **فتثبتوا**"، وكما قال سليمان عليه السلام للهدهد رغم أنه من أتباعه ويتحدث عن قوم كافرين: ﴿**سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [النمل: 27]، وذلك حتى لا نظلم بريئًا حتى وإن كان عدوًّا وليس صديقًا كما قال عز وجل: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة: 8].

فما بالك بمن يفتري الكذب على المؤمنين وأولياء الله المجاهدين ويتّهمهم بما ليس فيهم، وقد قال النبي ﷺ: «**ومَن قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال**»[2]، وردغة الخبال هي: عصارة أهل النار. وقال كذلك: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[3]، وقال: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[4]، وقال: «**بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا**»[5].

ومع الأسف فقد ابتلي المسلمون منذ القديم بآفة عدم التثبت في الأخبار فقد قال ابن خلدون صاحب المقدمة: "فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب كليل، والوهم نسيب للأخبار وخليل، والتقليد عريق في الآدميين وسليل"[6] ا.هـ

وقد زادت هذه الآفة واستفحلت مع بُعد غالبية المسلمين عن دينهم، وقلة تورعهم عن الطعن في أعراض إخوانهم، فكان للدولة الإسلامية من الطعن والافتراءات نصيبُ الأسد.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك (2/ 32) من حديث ابن عمرو برقم 2222.
(3) أخرجه مسلم في مقدمته (1/ 10) برقم 5.
(4) أخرجه أبو داود (4/ 455) برقم 4994 من حديث أبي هريرة.
(5) أخرجه أبو داود (4/ 449) برقم 4974.
(6) مقدمة ابن خلدون (1/ 13).

لذلك وجب علينا التثبُّتُ جيدًا قبل تصديق أيِّ خبرٍ، وخصوصًا إذا كان في إطار حملة وهجمة إعلامية شرسة على عباد الله المجاهدين، وقد علمنا أنَّ المسجد يوجد في منطقة مغلقة لا يتيسَّر لكل الناس الوصول إليها، مما يجعل مهمة الكذب والتلفيق سهلة ميسورة.

وإنَّ هذا المنهجَ الشرعيَّ الواضح والصارم في التعامل مع الأخبار والأنباء الزائفة؛ لهو كافٍ وحدَه في ردَّ أكاذيب طواغيت السعودية وصحافييهم وعلمائهم المنافقين، ومع ذلك فقد جمعنا مجموعةً من الأَمارات والعلامات التي تزيد طالبَ الحقِّ يقينًا في أنَّ تهمة تفجير الدولة الإسلامية للمسجد هي تهمةٌ باطلةٌ، نسأل اللهَ التوفيقَ والسدادَ.

أمارات كذبة تفجير المسجد:

هذه مجموعة من الأمَارات تدلُّ على كذبة تفجير المسجد:

1- زعم الكذَّابون أنَّ التفجير حصل وسط المسجد، لكنَّ الدخان كان كثيفًا بالخارج، كما يظهر في الصورة.



فلو كان التفجير في الداخل لما كان الدخان بهذه الكثافة!

وهذه الأمارة الأولى من أمارات هذه الكذبة.

2- من ناحية أخرى، لو كان التفجير بالفعل داخل المسجد وانبعث منه كل هذا الدخان[7] لتحطم جزء كبير من المبنى، ولانهار، ولكانت الجدران سوداء بسبب الدخان.

(7) كما في الصورة السابقة.



ولكن حسب ما يظهر في هذه الصورة، فإن الجدران بيضاء لم يصبها السواد.

وهذه الأمارة الثانية من أمارات هذه الكذبة.

3- من خلال الصورة التالية تظهر العديد من الأمارات على كذبة تفجير المسجد، وهي موضوعة على شكل أسهم تشير إلى مواضعها.



فالساعات واللوحات المعلقة في المسجد لم تسقط من قوة التفجير، والنوافذ كذلك لم تتهشم، ومحمل الميكروفون لم يسقط، والأضواء لم تتعطل، ومعظم الزرابي لم تحترق.

فكيف لتفجيرٍ قتَلَ من شدته العشراتِ أن تبقى معه كلُّ هذه المرافق سليمةً؟! ولو كان كذلك، لما كان لهذا التفجير بالقوة الكافية لقتل كلِّ هؤلاء.

وهذه الأمارة الثالثة على هذه الكذبة وتحمل مجموعة من العلامات.

4- أورد حساب أخبار السعودية الخبر عقب التفجير بصيغته الحقيقية، حيث جاء في تغريدة: "عاجل..تفجير انتحاري **بمبنى قوات الطوارئ** بعسير واستشهاد عدد من رجال الأمن ووقوع عدد من الإصابات"، وكانت هذه التغريدة على الساعة 1:51، ولكن بعد دقائق قليلة تمَّ تغييرُ هذه التغريدة بعد أن علموا بنيَّة الطواغيت من تلفيق كذبة تفجير المسجد، وربما بعض المشرفين جهِل مخططَ تلفيق الكذبة ثم استدرك مشرفٌ آخرُ هذا الخطأ وغيَّر التغريدة، وهذا نصُّ التغريدة الثانية: "عاجل..انتحاري يفجر نفسه **في مسجد قوات الطوارئ** في عسير ظهر اليوم وأنباء عن استشهاد 10 وإصابة 20"، وكانت هذه التغريدة على الساعة 1:53، وتظهر كل هذه التفاصيل موثقة في هذه الصورة:



ثمَّ إنَّ تغييرَ التغريدة بهذه الطريقة دليلٌ واضحٌ على سوء نية أصحاب الحساب، فلو كانت مسألةَ خطإٍ في المعلومة لاعتذروا عن هذا الخطإ، ولو كانت مسألةَ مزيدٍ من الإيضاح لتفاصيل العملية لما حذفوا التغريدة

السابقة، ولما كانت إضافة هذه التفاصيل مباشرة بعد دقيقتين! أمَّا أن يتمَّ حذفُ التغريدة السابقة وبهذه السرعة، فهو دليلٌ واضحٌ على أنَّ في الأمر ريبة، وهو أمارةٌ قويةٌ على الكذب والتلفيق.

وهذه هي الأمارة الرابعة على هذه الكذبة.

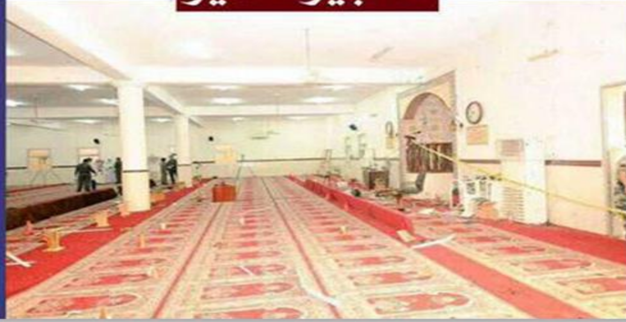
5- إن الدولة الإسلامية كانت قد تبنَّت في السابق تفجيرَ معبد القديح لمشركي الرافضة، ولم تتبرأ من هذه العملية رغم أنَّ كثيرًا من العوام يعتقدون أنَّ معابد الرافضة هي مساجد مثل مساجد السنة(8).

---

(8) وذلك لظنهم أن الرافضة مسلمون، ولكن بينهم وبين السنة مجرد خلافات مذهبية لا تخرج بهم في أقصى الحالات عن درجة البدعة المذمومة، مع أن الرافضة مشركون شركًا أكبر صراحًا بواحًا، حيث يستغيثون بآل البيت أكثر من استغاثتهم بالله عز وجل، هذا إضافة إلى ارتكابهم لكثير من نواقض الإسلام مثل القدح في أم المؤمنين عائشة التي برَّأها الله عز وجل في القرآن، وهذا تكذيب صريح للقرآن، وقدحهم في أغلب الصحابة وتكفيرهم وغيرها كثير من نواقض الإسلام الصريحة التي وقعوا فيها.

وعلى الرغم من كل هذا الشرك والكفر الذي وقع فيه الروافض ومع أنَّ علماء الطواغيت طالما كانوا يحذرون من الروافض ويبينون شركياتهم، رغم كل هذه الأمور وعندما استهدف أسود الدولة الإسلامية معبدًا من معابد هؤلاء المشركين؛ سارع هؤلاء العلماء إلى مهاجمة المجاهدين والإنكار عليهم، تاركين عوام المسلمين في ضلالهم واعتقادهم أن هذا المعبد هو مسجد من مساجد المسلمين استهدفها المخربون بهدف زعزعة استقرار البلاد، وهذا إنما يدل على نفاق هؤلاء العلماء، وأن هدفهم هو نصرة طاغوتهم ومحاربة المجاهدين، فهم في سبيل تحقيق الدعاية الإعلامية وإظهار المجاهدين في مظهر المجرمين المحاربين لبيوت الله عز وجل لا يهمهم في سبيل كل ذلك أن يطمسوا راية التوحيد وينصروا راية الشرك، **وهذا الموقف من هؤلاء العلماء دليل صريح أنهم لا مصداقية لهم وأنهم على استعداد لفعل أي شيء في سبيل نصرة طاغوتهم وحربهم للمجاهدين.**





وهذه هي صورةُ التفجير الذي تبنَّته الدولةُ الإسلاميةُ، ويظهر فيها الدمارُ الكبيرُ الذي لحِق بمعبد الروافض في القديح، كما يبرز في هذه الصورة الفرق بين حالةِ المعبد المذكور آنفًا وحالة المسجد الذي زعم الطواغيت أن المجاهدين قاموا بتفجيره، وكيف أنه سليم تقريبًا، رغم أنَّ عدد الضحايا متقارب في التفجيرين! وهذا التناقض إنما يدل على كذب الطواغيت المفضوح في تلفيقهم لتهمة تفجير المسجد من قِبل الدولة الإسلامية.



وهذه صورة أخرى لمعبد الروافض في الكويت المسمى "معبد الإمام الصادق"، والذي تبنَّت الدولة الإسلامية تفجيره أيضًا، ويظهر جيدًا حجمَ الدمار الذي لحقه من شدة التفجير، والفرق بينه وبين حالة المسجد الذي زعم الطواغيت أن الدولة الإسلامية فجرته.

وهذه هي الأمارة الخامسة على هذه الكذبة.

النظر في حال الطرفين:

إن المُطَّلعَ على الأمارات التي ذكرناها آنفًا يستيقن بما لا يدع مجالًا للشك من كذب طواغيت الجزيرة في اتهامهم للدولة الإسلامية بتفجير المسجد في عسير، ومع ذلك ولمزيد من الاستيقان يمكن أن ننظر في حال الطرفين، من هو معروف بالنزاهة والصدق ومن هو معروف بالكذب والخيانة[9].

وقد علَّمنا المنهجُ الشرعيُّ أن نتعاملَ مع الناس بظواهرهم، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: "إن ناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرًا أمناه وقربناه، وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا، لم نأمنه، ولم نصدقه وإن قال: إن سريرته حسنة"[10].

فالدولة الإسلامية يشهد لها الأعداء قبل الأصدقاء بوضوح مواقفها وصدعها بآرائها دون مواربة ولا مداراة، ومهما كانت هذه المواقف صادمةً للآخرين، فهي لم تخجل من قبل في تبنيها لتفجير معابد الروافض في القديح والكويت، رغم أن كثيرًا من المسلمين يعتقدون أن هذه المعابد مساجد للمسلمين، ومع ذلك أقدمت الدولة على هذا العمليات مع علمها أنها ستزيد من تأليب الخصوم عليها، فلم يهمَّها هذا الأمر ما دام الله ﷻ يبارك هذا العمل.

ومع ذلك فإنَّ الدولة الإسلامية قالت في نصِّ البيان أنَّ التفجير كان داخل معسكر للتدريب، ولو أنها قتلت هؤلاء الجنود داخل المسجد لكان لها سلف في ذلك، حيث ورد في تاريخ نجد أن جماعة من أهل التوحيد قتلوا أحد أعداء الدعوة داخل مسجد بعد صلاة الجمعة، ولم ينكر عليهم العلماء حينها هذا الأمر.

---

(9) هذه الطريقة معمول بها في الشرع، وهي موجودة في باب القسامة في كتاب الجنايات وتعرف **باللوث**: وهو العداوة الظاهرة، واللطخ، وبعض العلماء يرى أن اللوث هو العلامة التي تدل على صدق الدعوة. فإذا كان هناك أشخاص معروفون بالأذية والإضرار: كأهل السوء والشر، ووجد بينهم مقتول، فإن هذا يكون علامة وأمارة على اللوث. واللوث يعد من موجبات القسامة وهي طريقة من طرق الإدانة في جرائم القتل عند انعدام البينة.

(10) صحيح البخاري (2/ 934) برقم 2498.

وإذا نظرنا في حال الطرف المقابل وهم طواغيت آل سعود؛ رأينا أن هذه العصابة منذ أن سيطرت على بلاد الحرمين وهي من جريمة إلى جريمة أفضع، ومن فضيحة إلى فضيحة أشنع، فكل تاريخ الدولة السعودية الثالثة هو تاريخ فساد وإفساد.

حيث إن الملك عبد العزيز كان يعيش في الكويت تحت سلطان مبارك الصباح(11)، وقد استخدمه الإنكليز في ذلك الوقت لتعزيز نفوذهم في بلاد الحرمين بعد أن علموا حساسية أهلها من الاحتلال الأجنبي، وكان قد استخدم أحفاد الشيخ محمد عبد الوهاب في عصره لتثبيت حكمه(12)، وبعد أن استتب له الأمر انقلب عليهم وأحدث فيهم مجزرة عظيمة في "موقعة السبيلَةْ"، وكانوا قد اكتشفوا أمره متأخرين، ومنذ ذلك الحين جهر الملك عبد العزيز بولائه للإنكليز، وبدأ التاريخ الأسود لدولة آل سعود.

ولنا أن نتحدث بعد ذلك عن الحكم بغير ما أنزل الله **واستعمال الشريعة كقناع** يلبسونه أمام العميان والعوران، حيث لا تطبق الشريعة والحدود إلا على المستضعفين من الناس، ولنا أن نتحدث **عن السجون المليئة بالدعاة** وطلبة العلم والعلماء، والتي تمتلئ بضعف طاقة استيعابها، ولنا أن نتحدث **عن القواعد العسكرية الجوية التي تستخدمها أمريكا لتقتل بها المسلمين** في اليمن والصومال والعراق وأفغانستان، وتدمر المساجد في أي بقعة تريدها من هذه البقاع، أم أن مساجد اليمن والعراق وأفغانستان والصومال يجوز تدميرها فوق رؤوس المصلين ما دامت تُدمَّر بمباركة شيوخ الطواغيت؟؟ ولنا أن نتحدث أيضًا **عن الدعم المالي الذي يقدمه طواغيت آل سعود لأي دولة تحارب الإسلام** في العالم تحت شعار مكافحة التطرف،

---

(11) مبارك الصّباح جدُّ الخبثاء من آل الصّباح، ذكر عنه مؤرّخ الكويت عبد العزيز الرَّشيد: أنّه "جهر في آخر أيَّامه بترك الشَّعائر الدِّينيَّة، والتَّساهل بالصلاة والصِّيام، ومال إلى اللهو والقصف والتَّهتُّك والخلاعة، فاستقدم الرَّاقصات من مصر وسوريا، وأقام لهنَّ المسارح في قصوره الشَّاهقة وانغمس في هذا الأمر انغماسًا عظيمًا". ا. هـ.

(12) وكانوا قد كونوا مجموعة ذات شوكة تعرف بإخوان من طاع الله.

وأكبر دعم تقدمه لأمريكا حيث كانت تضخ الدعم في بنوكها كلما شارفت على الإفلاس، مع العلم أن أمريكا هي رأس الحربة في الحرب على الإسلام في العالم[13].

كل هذه الجرائم لهذه الدولة الفاسدة وغيرها كثير، تجعلها تفقد أيَّ مصداقية، وخاصة إذا كانت الدعوى في مقابل أعدائهم التاريخيين مجاهدي الدولة الإسلامية الورثة الحقيقيين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

فالمجرم عبد العزيز المؤسس الأول للدولة السعودية الثالثة، كان قد حارب جماعة إخوان من طاع الله الذين حملوا دعوة جدِّهم محمد عبد الوهاب، وكان قد استعان في حربه عليهم بطائرات الإنكليز وبالمنافقين من الأعراب، وإن التاريخ الآن يعود نفسُه؛ حيث إن الطاغوت سلمان حفيد المجرم عبد العزيز، يحارب المجاهدين الأطهار جنود الدولة الإسلامية وأحفاد "إخوان من طاع الله" الذين حاربهم جدَّه في السابق.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، ولا يخدعنكم المنافقون علماء الطواغيت، فإنَّ كلَّ طاغوتٍ مجرمٍ في الماضي والحاضر والمستقبل، لا بدَّ وأن يكون عنده مجموعة من العلماء يحرِّفون له النصوص، ويصبغون الشرعيَّة على فساده وظلمه، حتى يثبت بهم أركان مملكته الظالمة.

(13) من أراد أن يطَّلع على جرائم الدولة السعودية الثالثة وحكمها الشرعي؛ فليطَّلع على كتاب "دولة التوحيد بين الوهم والحقيقة" لصاحبه عبد الله بن أحمد الرائد.

هل الحكومة السعودية مسلمة أم كافرة؟؟[14]

إن طواغيت الدولة السعودية الثالثة وقعوا في الكفر والردة من جهاتٍ كثيرة، فهي ما تركت بابًا من أبواب الكفر، وطَرِيقًا من طُرُقِ الرِّدَّة إلاَّ وولجت فيه، فاستكثرت منه، ووالله لقد أتعبت المرقّعين لها والمدافعين عنها، وسارت بهم في المسالك الوعرة.

فالحكومة السعودية العميلة، حكومةٌ طاغوتيَّةٌ تحكم بغير ما أنزل الله في أكثر القضايا، ولا تحكِّم الشريعة إلاَّ في الأحوال الشخصيَّة، والجناياتِ، والحدود، والخلافات الشخصية المالية ونحوها، أما مسائل البيوعِ الرسميَّة عندهم بين المؤسسات، أو الشركات، ومسائل العمل والعُمَّال لكلِّ موظَّفٍ في مؤسسة أو شركةٍ غير حكوميَّة، ومسائل الشيكات والمصارف والبُنُوكِ، وقضَايَا الرشاوى والتزوير، وكل ما يتعلق بالإعلام على تنوُّع جهاته، أمَّا هذه كلُّها فيحكم فيها بالقانون الوضعيِّ الفرنسيِّ الكفريّ، والتزامُ حكمٍ واحدٍ من قانونٍ وضعيٍّ كفرٌ أكبرُ مستبين، فكيف بهذه القوانين كلِّها؟

وهذه الحكومة تقرُّ أنواعًا من الكفر والشرك الأكبر وتحميها، من أنواع شرك غلاة المتصوّفة في المسجد النبويّ، وعند عددٍ من القبور، منها قبر آمنةَ والدةِ النبيِّ ﷺ التي ماتَت على الشِّرك، ومن آخرها ما لا يُؤلِم إلاَّ نفس الموحِّدِ المُؤمنِ بالله ربًّا وإلهًا؛ مما فعله الرافضة من الجهر والإعلان بدعاء غير اللهِ، والاستغاثة بالأولياء، واجتماعهم على هذا الأمرِ، مع سبِّ الصحابة الكرام والانتقاصِ منهم عليهم رضوان الله، وكلُّ من أنكر بلسانِهِ من الموحِّدينَ أُودع السجون، ولا شكَّ أنَّ من أقرَّ الكُفرَ كفَرَ، ومن أعان عليه أو منع من أنكره مرتدٌّ كافرٌ بالله العظيم.

وأمَّا تولِّي الكافرين على اختلاف أنواعِهِم، فلا يمكن أن يدَّعيَ أحدٌ معنًى للتولِّي إلاَّ كان مما أمعنت فيه الحكومة العميلة، واستكثرت منه وبالغت فيه، وبلغت منه المبالغَ الكبار، فهم عملاءُ أمريكا واليهودِ، باعوا

(14) من أراد الاطِّلاع بدقَّةٍ على كفر الدولة السعودية فليراجع فصل: "لماذا نكفرهم، شبهات واهية أم أدلة دامغة؟" من كتاب: دولة التوحيد بين الوهم والحقيقة، لعبد الله الرائد.

لهم الأرضَ وأباحوا لهم المالَ والدارَ، وأعانوهم على المسلمين، وبأيديهم على أرض الجزيرة كانت جيوش الصليب تستعدُّ وتستمدُّ لحملتها، وتتزوَّد منها، وتديرُ حربَها على الإسلام.

وإذا كانت الحملة الصليبيَّة التي لم تنهض إلاَّ بجهود حكومة طواغيت آل سعود من تولِّي الكفَّار، فإنَّ فيها من الكفر ألوانًا عدَّةً، يكفر بها كلُّ من دخلت يده في هذه الحملة، وحسبُك أنَّها دعوةٌ لكفرٍ، وقتالٌ تحت راية الصليب، وعبادةٌ له وللأحبار والرهبان الَّذين يعبدونهم من دون الله ﷻ.

ولو نظرت إلى ألوان الكفر والكفرة وجدت الحكومة السعوديَّة معدنًا لها وبيتًا، فالسحرة الطواغيتُ لا تنفق بضاعتهم كما تنفق لدى سلمان، ومن قبله نايفٍ في أعمال وزارة الداخليَّةِ، وقد جدَّد الطاغوت نايفٌ سنَّةَ فرعونَ في جمع السحرة من المدائن، داخل الجزيرة وخارجها، مستعينًا بهم على المجاهدين والمجاهدون وليُّهم الله، وسلمان أولياؤه -مع الصليبيين- السحرة ﴿**ولا يُفلِح السَّاحِرُون**﴾.

حكم جنود الدولة السعودية الكافرة، هل هم كفار مثلهم؟؟

إذا علمت كفر الدولة السعودية وردة القائمين عليها، يبقى أن تعرف حكم الجنود الذين يحمونها والذين لم تقم دولة الطاغوت سلمان إلا على أكتافهم، ولم يسجن العلماء والدعاة ولم يُعذبوا إلا بسياطهم وبطشهم.

إن حكم هؤلاء الجنود الذين يحمون دولة الكفر والردة المسماة "السعودية"، هو نفس حكم أوليائهم أي أنهم كفار مرتدون مثلهم.

قال تعالى عن فرعون وجنوده: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ [القصص: 4- 6]

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾ [القصص: 8]، فشمل ﷻ الجنود مع فرعون، ووزيره هامان وعدَّهم جميعًا خاطئين مجرمين. وقال تعالى: ﴿**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾ [الذاريات: 40].

الأدلة على كفر أعوان الطواغيت وأنصارهم[15]:

أولًا / من القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: 256]؛ فَجَعلَ اللهُ شرطَ صِحَّةِ الإيمانِ الكُفرُ بالطَّاغوت، فَمَنْ لم يَكفُرْ بالطَّاغوتِ لم يَصح له عَقدُ الإسلامِ إلاّ بالكُفرِ بالطَّاغوتِ، والمُناصرُ والمُعاونُ للطَّواغيتِ لم يَكفرْ بِمَا أمَرَه اللهُ به مِنْ الكُفرِ بالطاغوتِ، فيكونُ بإيمانِهِ بالطَّاغوتِ كافرًا بالله.
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 257]؛ فَبيَّنَ اللهُ ﷻ أنَّ الذينَ كفروا هُم أولياءُ الطَّاغوتِ أي أحبابُهُ وأنصارُهُ وأعوانُهُ، فَيتبيَّنُ مِنْ ذلكَ أنَّ مَنْ ناصرَهُم أو عاونَهُم فَهوَ كافرٌ مثلُهُم.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51].

ومَوضعُ الاستدلال مِنْ هذِهِ الآيةِ أنَّ الحُكَّامَ الطَّواغيتَ قدْ وَالوا اليَهود والنَّصارى فَهُم كُفَّار مِثلُهُم، لقولِهِ تعالى: ﴿ومَنْ يَتولَّهم مِنكم فإنَّه مِنهم﴾، ومَنْ وَالَى مَنْ تَولَّى اليَهود والنَّصارى كانَ دَاخلًا في ذلكَ التَّولِّي فَهوَ مِنهم أيضًا، فيُعلَمُ مِنْ ذلكَ أنَّ أعوانَ الطَّواغيتِ وأنصارِهِم كُفَّارٌ لكونِهم تَولَّوا الطَّواغيتَ فهُم دَاخِلونَ جميعًا في عُمومِ قولِهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يَتوَلَّهم منكم فإنَّه مِنهم﴾.

وقالَ الإمامُ ابنُ جريرٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالى في تَفسِيره: "ومَنْ يَتولَّ اليَهود والنَّصارى دُونِ المُؤمنينَ فإنَّه منهم، يقولُ: فإنَّ مَنْ تَولّاهُم ونصرَهُم على المُؤمنينَ فَهوَ مِنْ أهلِ دينِهم ومِلَّتِهم، فإنَّه لا يَتولَّى مُتولٍّ أحَدًا

(15) من أراد المزيد من الاطلاع على أحكام جند الطاغوت فليراجع رسالة: (فصل الكلام في إثبات ردة الشرطة والحكام) لأبي دجانة الشامي. وكتاب: (التبيان في وجوب قتال جيش موريتان) لأبي طلحة الشنقيطي. ففيهما فائدة كبيرة.

إلّا وهَوَ به وبدينِه ومَا هُوَ عليهِ راضٍ، وإذا رَضيَه ورَضيَ دينَه فقد عادَى مَا خالفَه وسخِطه وصارَ حُكمُهُ حُكْمَه"[16] ا.هـ.

- قولُهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: 73]، وهذِهِ الآيةُ مِنْ أصرحِ الأدلَّةِ على أنَّ المُتَّخِذينَ للكُفَّارِ أولياءَ أنَّهم مِنهم وهُم مِثلُهم في الكُفرِ سواءً بسواءٍ ولذلكَ قالَ: ﴿بعضُهم أولياءُ بعضٍ﴾، فأنصارُ الطَّاغوتِ وأعوانه مَا دامُوا يُوالونَ الطَّواغيتَ فَهُم مِثلُهم في الكُفرِ؛ حيثُ جَعلَ اللهُ الكُفَّارَ بعضَهُم أولياء بعضٍ فقَطَعَ ولايتَهم عنِ المؤمنينَ، وقولُهُ: ﴿إلاَّ تَفعلُوه تَكُنْ فِتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبيرٌ﴾، قالَ الشَّيخُ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشَّيخ: "وهلِ الفتنةُ إلاَّ الشركُ، والفسادُ الكبيرُ هَوَ انتِثارُ عِقد التَّوحيدِ والإسلامِ وقَطْعُ مَا أحكَمَه القرآنُ مِنْ الأحكامِ والنِّظام"[17].
- قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: 25، 26]، ومَوضِعُ الاستدلال في هذِهِ الآيةِ أنَّ المُرتدّينَ قالوا للكافرينَ الذينَ كَرِهُوا مَا نزَّلَ اللهُ، ﴿سنُطِيعُكُم في بعضِ الأمرِ﴾، فإذا كانوا قد أطاعُوهم في بعضِ الأمرِ صاروا به مُرتدِّينَ مع أنَّهم لم يُطيعُوهم في كلِّ الأمرِ، فكيفَ بمَنْ أطاعَهم في كلِّ أمورِهِم بلْ وناصرَهم وعاونَهم وسانَدَهم ووطَّد مُلكَهم وحَمَى دَولتهم، فمَن كانَ هذا حالُهُ فمِن بابِ أولَى أنْ يكونَ مُرتدًّا.
- قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود: 113].

فإذا كانَ مُجرَّدُ الرُكونِ إلى الذينَ ظَلموا قد جاءَ فيهِ هذا الوعيدِ الشّديدِ، مع أنَّ الرُكونَ قد يكونُ مِن نوعِ المُداهَنةِ، فكيفَ بمَنْ اتَّبَعهم على كُفرِهِم أو رضيَ بأعمالِهم أو عاونَهم وأحبَّهم ونَصَرهم، فواللهِ إنَّه سَيكونُ مِثلَهم في الكُفرِ مادامَ راضيًا بأعمالِهم.

(16) تفسير الطبري (10/ 400).
(17) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (8/ 324).

ثانيا/ من السنة النبوية:

1– عن أبي سعيد وأبي هريرة ﭬ قالا: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتينَّ عليكم أمراءُ يقرِّبون شرار الناس ويؤخِّرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكوننَّ عريفًا ولا شرطيًّا ولا جابيًا ولا خازنًا**»(18).

2– عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَرَطَةٌ، يَغْدُونَ فِي غَضِبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ بِطَانَتِهِمْ**»(19).

3– وأخرج البخاري بسنده عن عليّ ﭬ يقولُ: بَعثني: "رسولُ اللهِ ﷺ أنَا والزُّبيرُ والمِقدادُ بن الأسودِ، قالَ: انطَلِقوا حتَّى تَأتُوا روضة خاخٍ فإنَّ بها ظُعينة، ومَعَها كتابٌ فَخُذُوه مِنها. فانطَلَقنا تعادى بنا الخيلُ، حتَّى انتَهينا إلى الروضةِ، فإذا نَحنُ بالظعينة فقلنا: أخِرجي الكتابَ، فقالتْ مامَعيَ مِن كتابٍ، فقُلنا لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقينَّا الثيابَ، فأخرَجَتْه مِن عقاصها، فأتَينا به رسولُ اللهِ ﷺ فإذا فيه: مِنْ حاطبِ بن أبي بَلتَعة إلى أُناسٍ مِن المُشركينَ مِنْ أهلِ مكَّة، يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا حاطبُ مَا هذا؟**» قالَ: يا رسولَ اللهِ لا تَعجَل عَليَّ، إنِّي كُنتُ امرءًا ملصقًا في قريش، ولم أكنْ منْ أنفسها، وكانَ مَنْ معكَ مِنْ المُهاجرينَ لهم قَرابات بمكَّة، يَحمُونَ بها أهليِهم وأموالِهم، فأحبَبتُ إذ فاتَني ذلكَ مِنَ النَّسبِ فيهم أنْ أتَّخذَ عندهم يَدًا يحمونَ بها قَرابتي، ومَا فعلتُ كُفرًا ولا ارتدَادًا، ولا رِضًا بالكُفرِ بعدَ الإسلام، فقالَ رسولُ اللهِ: «**لَقَدْ صَدَقَكُمْ**». قالَ عُمر: يا رسول الله دَعني أضربْ عُنقَ هذا المُنافق، قالَ: «**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»(20).

---

(18) صحيح ابن حبان (10/ 446) برقم 4586، ومسند أبي يعلى (2/ 362) برقم 1115، وعند الطبراني في المعجم الكبير (19/ 330) بلفظ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ ظَلَمَةً، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةً، وَقَضَاةٌ خَوَنَةٌ، وَفُقَهَاءُ كَذَبَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلا يَكُونَنَّ لَهُمْ جَابِيًا، وَلا عَرِيفًا، وَلا شُرْطِيًّا».

(19) المعجم الكبير للطبراني (7/ 147) برقم 7499.

(20) صحيح البخاري/ كتابِ الجهادِ والسِّير/ باب الجاسوس (3/ 1095) برقم 2845.

يتبين أنَّ قِصَّةَ حاطبِ بن أبي بَلتَعةَ ﵁ تَدلُّ على أنَّ مُناصرةَ الكُفَّارِ ومُعاونتِهم ومُظاهرتِهم على المُسلمينَ كُفرٌ وردَّةٌ عَنِ الدِّينِ.

ويظهر ذلكَ مِنْ وجُوهٍ:

الأوَّل: قولُ حاطبٍ ﵁: "ومَا فَعلتُ كُفرًا ولا ارتِدَادًا ولا رضًا بالكُفرِ بعدَ الإسلامِ"، وفي روايةٍ عند البُخاري: (بابُ؛ فضلُ مَنْ شَهدَ بدرًا)، قال: "واللهِ مَا بيَ أنْ لا أكونَ مُؤمنًا باللهِ ورسولِهِ، ﷺ"[21]، وفي روايةٍ عنده أيضًا، (بابُ؛ غَزوةِ الفتحِ)، أنَّه قالَ: "ولمْ أفعَلْهُ ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكُفرِ بعدَ الإسلام"[22]، وفي روايةٍ عنده أيضًا في (باب؛ ﴿**لا تَتخذوا عَدوي وعَدوكم أولياء**﴾)، قالَ حاطبُ: "ومَا فَعلتُ ذلكَ كُفرًا ولا ارتِدَادًا عن ديني"، وفي روايةٍ عنده أيضًا، (بابُ؛ مَنْ نَظَرَ في كتابِ مَنْ يَحذر على المُسلمينَ ليَستَبينَ أمرُهُ)، قالَ: "مَا بيَ ألا أكونَ مُؤمنًا باللهِ ورسولِهِ، ومَا غيَّرتُ ولا بدَّلتُ"[23]، وفي روايةٍ عنده أيضًا (بابُ؛ مَا جاءَ في المُتأوِّلينَ)، قالَ: "يا رسولَ اللهِ ماليَ أنْ لا أكونَ مُؤمنًا باللهِ ورسولِهِ"، فهذا يدُلُّ على أنَّ المُقرَّر عند الصَّحابةِ ﵃ ومنهم حاطبُ ﵁ **أنَّ مُعاونةَ الكُفَّارِ والتَّجسُسِ لهم وإفشاءِ أسرارِ المُسلمينَ لهم، ومُناصرتِهم ومُظاهرتِهم على المُسلمينَ أنَّه ردَّةٌ عن دينِ الإسلامِ وكُفرٌ باللهِ ورسولِهِ.**

الثَّاني: قولُ عمر بن الخطَّاب ﵁: "يا رسولَ اللهِ، دَعني أضربُ عُنقَ هذا المُنافقِ"، وفي روايةٍ في (بابِ؛ إذا اضطُرَ الرجلُ إلى النَّظرِ في شُعورِ أهلِ الذِمَّةِ): "دَعني أضربُ عُنقَه فإنَّه قدْ نَافق"، وفي روايةٍ (بابُ؛ فضلُ مَنْ شَهدَ بَدرًا)، قالَ عمر: "يا رسولَ اللهِ قدْ خانَ اللهَ ورسولَه والمُؤمنينَ فدعني فلأضرِبْ عُنُقَه..."، ثُمَّ قالَ: "إنَّه قدْ خانَ اللهَ والمُؤمنينَ فدعني فلأضْربْ عُنُقَه"، وفي روايةٍ أنَّ عمر بن الخطَّاب قالَ: "إنَّه قدْ خانَ اللهَ ورسولَه والمُؤمنينَ، فدعني فأضربُ عُنُقه"، في (بابِ؛ مَنْ نَظَرَ في كتابِ مَنْ يَحذر على المسلمينَ ليَستَبينَ أمره)، وفي روايةٍ في (بابِ؛ مَا جاءَ في المُتأوِّلينَ) قالَ عمر: "يا رسولَ اللهِ قدْ خانَ اللهَ ورسولَه والمُؤمنينَ، دعني فأضربُ عُنقه..."، ثُمَّ قالَ فعادَ عمر فقالَ::"يا رسولَ اللهِ قدْ خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنينَ، دعني

(21) صحيح البخاري (4/ 1463) برقم 3762.
(22) صحيح البخاري (4/ 1557) برقم 4025.
(23) صحيح البخاري (5/ 2309) برقم 5904.

فلأضربْ عُنُقه". فقدْ كانَ المُقرَّر عندَ عمر بن الخطَّاب ﷺ أنَّ مُظاهرةَ الكُفَّارِ على المُسلمينَ ومُعاونتِهم والتَّجسُسِ لهم نفاقٌ وكُفرٌ ورِدَّةٌ عن دينِ الإسلامِ وخيانةٌ للهِ ولرسولِه وللمُؤمنينَ وذلكَ ظاهرٌ مِن قولِ عمر بن الخطَّاب ﷺ فليسَ فيهِ خَفاء.

الثَّالث: عدمُ إنكارِ رسولِ اللهِ ﷺ على عمر قولَه هذا، وإنّما ذَكرَ له صِدقَ مَا اعتذرَ بهِ حاطب، ولذلكَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "لقدْ صدَقَكم"، وفي روايةٍ قالَ: "صَدَقَ لا تَقُولوا له إلاَّ خيرًا"، وفي روايةٍ قالَ: "إنَّه قد صَدقَكم"، وفي روايةٍ: "فصدَّقَه النبيَ ﷺ".

الرابع: ذكرَ الحافظُ في (الفتح)، فقالَ: "وعندَ الطَّبريُ مِن طَريقِ الحارثِ عن عليٍّ في هذهِ القِصَّةِ فقالَ: أليسَ قدْ شَهدَ بدرًا؟ قالَ: بَلَى، ولكنَّه نَكث وظَاهرَ أعداءكَ عليكَ"[24].

فهذا يَدُلُّ على أنَّ مُظاهرةَ الكُفَّارِ ومُناصرتهم ومُعاونتِهم على المسلمينَ نَكثٌ للعهدِ ورِدَّةٌ ظَاهرةٌ وكُفرٌ صُراح.

الخامس: أنَّ حَاطبًا ﷺ مَع أنَّه نَصرَ رسولَ اللهِ ﷺ بنَفْسِهِ ومَالِهِ وخَرجَ مَعَه غَازيًا في غَزواتِهِ وشَهِدَ مَع رسولِ اللهِ ﷺ المَشاهِدَ كُلَّها، وكانَ ممَّنْ شَهِدَ بَدرا والحُديبِّية، فقدْ قالَ فيهِ عمر ﷺ: "إنّه قدْ خانَ اللهَ ورسولَهَ والمُؤمنينَ"، وَعدَّ فِعْلَه ذاكَ مُظاهرةً للمُشركينَ وتَجسُسًا على المُسلمينَ، مَع أنَّه مَا فَعَلَ ذلكَ إلَّا لظنِّه أنَّ اللهَ نَاصِرُ رسوله، وأنَّ إخبارَه لقريشٍ بتَجهِيز رسول اللهِ ﷺ إليهم لا يَضرُّ اللهَ ولا رسولَه كَمَا رَوَى قِصَتَه ابن مَردَويه مِنْ حديثِ ابن عبَّاسٍ فَذَكَرَ مَعنى حديثِ عليٍّ وفيهِ فقالَ: «**يا حاطبُ مَا دعاكَ إلى مَا صَنعتَ؟**» فقالَ: يا رسولَ اللهِ كانَ أهلِي فيهِم فكَتَبتُ كِتابًا لا يَضُرُّ اللهَ ولا رسولَه"[25].

---

(24) المرجع السابق (19/ 396).
(25) المرجع السابق (19/ 396).

فكيفَ بمَنْ يتولَى الكُفَّارَ ويُعادي المُؤمنينَ ويُناصرُ الطَّواغيتَ ويُعينَهم على حربِ المُجاهدينَ، وَيَستعمله الطَّاغوتُ لمُظاهرةِ الأمريكانِ على المُسلمينَ وبالأخصِّ على الدولة الإسلامية، فمَنْ كانَ حَالُه هكذا فَهوَ أولَى بإنزالِ حُكمِ الرِدَّةِ والنِفاقِ عليهِ.

4- عنْ جَريرِ بن عبد الله البَجليِّ ﵁ قالَ: «أتيتُ النَّبيَ ﷺ وَهُوَ يُبَايَعُ فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ ابسُطْ يَدكَ أُبايعكَ واشتَرِطْ عَلَيَّ فأنتَ أعلم"، قالَ: **أُبايعُكَ على أنْ تَعبدَ اللهَ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤدِّي الزكاةَ، وتُناصِحَ المُسلمينَ، وتُفَارقَ المُشركِينَ**»[26]، فأفادَ الحديثُ وجوبَ مُفارقةِ المُشركينَ، وأنَّ ذلكَ مِمَّا اشترَطَهُ رسولُ اللهِ ﷺ عليهم عندَ مُبايَعتِهم لَه، ومُظاهرةُ المُشركينَ ومُعاونتُهُم بأيِّ نوعٍ مِنْ أنواعِ المُعاونةِ لا يُحَقِّق ذلكَ الشَّرط.

ثالثا/ أقوال أهل العلم المقتدى بهم في الدين في ردة من عاون الكفار وناصرهم وتولاهم وظاهرهم على المسلمين:

- قالَ الحافظُ في "الفتحِ عندَ شرحِهِ لحديثِ ابن عمر ﵄ مَرفُوعًا: «**إذا أنزَلَ اللهُ بِقومٍ عَذابًا أصَابَ العذابُ مَنْ كانَ مِنهم ثُمَّ بُعِثوا على أعمَالِهِم**»[27]، فقالَ: "ويُستفادُ مِنْ هذا مَشروعيَّةُ الهَربِ مِنَ الكُفَّارِ وَمِنَ الظَّلَمةِ، لأنَّ الإقامَةَ مَعَهم مِنْ إلقاءِ النَّفسِ إلى التَّهلُكةِ، هذا إذا لَمْ يُعِنْهم ولَمْ يَرْضَ بأفعالِهم، فإن أعَانَ أَوَ رَضيَ فَهُوَ مِنْهُم"[28].
- وقال الإمامُ ابنُ حزم ؒ في (المُحلَّى بالآثار) مَا نَصُّهُ: "صَحَّ أنَّ قولَهُ تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِنْكُم فإنَّه مِنْهم**﴾، إنَّمَا هَوَ على ظَاهِرِهِ بأنَّه كافرٌ مِنْ جُملةِ الكُفَّارِ، وهذا حقٌ لا يَختلِفُ فيه اثنانٌ مِنْ المُسلمينَ"[29].

---

(26) سنن النسائي (7/ 148) برقم 4177، ومسند أحمد بن حنبل (4/ 364) برقم 19253.
(27) صحيح البخاري (6/ 2602) برقم 6691.
(28) فتح الباري لابن حجر (20/ 113).
(29) المحلى (11/ 138).

- وقالَ شيخُ الإسلامِ ابن تَيميَّة ﷺ في (مجموعِ الفتاوى)، عندَ كلامِهِ على مَنْ أعَانَ التَّتَارَ فقالَ: "كُلُّ مَنْ قَفَزَ إليهم –أي التَّتار– مِنْ أُمراءِ العَسكرِ وغيرِ الأمراءِ فحُكْمُهُ حُكْمُهُم، وفيهم مِنْ الرِدَّةِ عن شرائعِ الإسلامِ بَقدرِ مَا ارتدَّ عنه مِنْ شَرائعِ الإسلامِ، وإذا كانَ السَّلفُ قدْ سَمُّوا مَانِعِي الزَّكاةِ مُرتدِّينَ مَعَ كونِهِم يَصُومُونَ، ويُصلُّون ولمْ يكونوا يُقاتِلُونَ جماعةَ المُسلمينَ، فكيفَ بِمَنْ صَارَ مَعَ أعداءِ اللهِ ورسولِهِ قَاتِلًا للمُسلمينَ؟"[30] ا.هـ.
- وقالَ الشَّيخُ عبد الله بن حميد ﷺ: "وأمَّا التَّوَلِّي: فَهَوَ إكرامُهُم، والثَّناءُ عليهم، والنُصرةُ لهم والمُعاونةُ على المُسلمينَ، والمُعاشرةُ، وعدمُ البَراءةِ مِنهم ظَاهِرًا، فهذا ردَّةٌ مِنْ فَاعِلِهِ، يَجِبُ أنْ تَجري عليه أحكامُ المُرتدِّينَ، كَمَا دَلَّ على ذلكَ الكتابُ والسُنَّةُ وإجماعُ الأئمَّةِ المُقتَدَى بِهِم"[31] ا.هـ .

والحاصلُ:

أنَّ أعوَانَ الطَّواغيتِ وأنصارِهِم كُفَّارٌ لا مَحَالةَ لكَونِهِم يَنصُرُونَ الحُكَّامِ المُرتدِّينَ بالقولِ والفعلِ وَمَنْ فَعَلَ ذلكَ كانَ مُظاهِرًا للكافرينَ على المسلمينَ، وبإجماعِ أهلِ العلمِ الذينَ يُقتَدَى بِهم في الدينَ أنَّ مِنْ نَواقِضِ الإسلامِ: (مُظاهرةُ المُشركينَ ومَعُونَتِهم على المسلمينَ)، كَمَا نَصَّ على ذلكَ شيخُ الإسلامِ محمَّد بن عبد الوهاب النَّجدي ﷺ في نَواقضِ الإسلامِ.

وقالَ أيضًا كَمَا في (الدُّررُ السُنيَّة): "واعْلَمُوا أنَّ الأدِلَّةَ على تَكفيرِ المُسلم الصالح إذا أشْرَكَ باللهِ أو صَارَ معَ المُشركينَ على المُوحِّدينَ ولو لمْ يُشْرك أكثرَ مِنْ أنْ تُحْصَر، مِنْ كلامِ اللهِ، وكلامِ رسولِهِ، وكلامِ أهلِ العلمِ كلِّهِم"[32].

وقالَ أيضًا في (الدُّرر): "أنّ الرّضَا بالكُفرِ كُفرٌ، صَرَّحَ بِهِ العُلماءُ، ومُوالاةُ الكُفَّارِ كُفرٌ"[33] ا.هـ.

(30) مجموع الفتاوى (28/ 530).
(31) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (15/ 479).
(32) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (10/ 8).
(33) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (10/ 38).

كيف نُكفّر جنود الطواغيت وهم يصلون ويصومون؟؟

بعد أن تبنَّت الدولةُ الإسلاميةُ عمليةَ قتل جنود الطواغيت بالعسير، سارع أولياءُ الطاغوت والشيوخُ المنافقون بالصراخ والعويل "أن هؤلاء مسلمون ويصلُّون ويساعدون الحجيج"، وأنزلوا كثيرًا من الصور يظهر فيها هؤلاء الجنود وهم يصلُّون.

وقد كفانا الله ﷻ بالرد على هذا الكلام عندما خاطب نبيه الكريم فقال له: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ [الزمر: 65، 66]، فإذا كان هذا الكلام مع أشرف الخلق وهو أفضلهم عبادة فكيف بهؤلاء المجرمين. فليس ينفع مع الكفر إيمان ولا صلاة.

وللرد على هذا الكلام أيضًا نقول: إن هذه الشبهات قديمة، قد اعترض بمثلها المنافقون في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذه بعض ردودهم:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما جاء في (الدُّررُ السنيَّة): "واعْلَمُوا أنَّ الأدِلَّةَ على تَكفيرِ المُسلم الصالح إذا أشْرَكَ باللهِ أو صَارَ معَ المُشركينَ على المُوحِّدينَ –ولو لَمْ يُشْرِك– أكثرَ مِنْ أنْ تُحْصَر، مِنْ كلامِ اللهِ، وكلامِ رسولِهِ، وكلامِ أهلِ العلمِ كلِّهِم"[(34)].

وقالَ شيخُ الإسلامِ ابن تَيميَّة رحمه الله تعالى في (مجموعِ الفتاوى)، عندَ كلامِهِ على مَنْ أعَانَ التَّتَارَ فقالَ: "كُلُّ مَنْ قَفَزَ إليهم –أي التَّتار– مِنْ أُمراءِ العَسكرِ وغيرِ الأمراءِ فحُكْمُهُ حُكْمُهُم، وفيهم مِنْ الرِدَّةِ عن شرائعِ الإسلامِ بَقدرِ مَا ارتدَّ عنه مِنْ شَرائعِ الإسلامِ، **وإذا كانَ السَّلفُ قدْ سمُّوا مَانِعِي الزَّكاةِ مُرتدِّينَ مَعَ كونِهِم يَصُومُونَ، ويُصلُّون ولَمْ يكونوا يُقاتِلُونَ جماعةَ المُسلمينَ، فكيفَ بِمَنْ صَارَ معَ أعداءِ اللهِ ورسولِهِ قَاتِلًا للمُسلمينَ؟**"[(35)] ا.هـ.

---

(34) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (10/ 8).
(35) مجموع الفتاوى (28/ 530).

وقد ألف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة "كشف الشبهات" في الرد على هذه الشبهة بالأساس فاطلعوا عليها وعلى شرح الشيخ علي بن خضير الخضير لها فإن فيها الكثير من الفائدة.

وفي هذا الكفاية، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعينَ.

وكتبه:

أبو رِضا السُّنِّي

السبت 23 **شوال** 1436 **هـ –** 8 **أغسطس** 2015 **م**

الفهرس